

# المسيرة الخضراء حققت هدفها المنشود باستكمال الوحدة الترابية للمملكة المغربية وجمع شمل كل المغاربة

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتي هي احسن  
«قرآن كريم»

الخميس 19 جمادى الأولى 1414 هـ الموافق 4 نونبر 1993 م • العدد 64 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

### صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد

### يحصل على الدكتوراه في القانون

لجنة التحكيم تقرر نشر أطروحة سمو ولي العهد تتيما للفائدة ولكونها ذات قيمة علمية ممتازة



انحاد المغرب العربي امام لجنة تحكيم مؤلفة من اساتذة منازين وبحضور عدد كبير من الشخصيات السامية والاساتذة والطلبة مغاربة وفرنسيين وبعدها اختلت لجنة التحكيم للعدالة قررت منح سموه درجة الدكتوراه في القانون بدرجة مشرفة جدا ونشر الأطروحة لتعميم فائدتها.

أصدرت وزارة القصور الملكية والنشريات والأوسمة السبت الماضي البلاغ التالي:  
نوقشت اليوم الجمعة 29 أكتوبر 1993 - 13 جمادى الأولى 1414 هـ بجامعة نيس بفرنسا أطروحة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد التي عنوانها التعاون بين المجموعة الاقتصادية الأوروبية وبين

البقية ص 2

### عيد المسيرة الخضراء

المسيرة الخضراء تعتبر حدث المغرب البارز والفريد بعد حصوله على حريته واستقلاله فهي مناسبة عظيمة أظهر فيها أبناء الشعب المغربي مدى تعلقهم الشديد بمسيرة المسيرة والسبر وراءه لتحقيق وحدة الأمة المغربية مهما كلفهم ذلك من تضحيات.



إن المعاربة جميعا يدخرون في عيد المسيرة الخضراء تلك الكلمات الوهاجة والشجاعة التي نطق بها جلالة الملك الحسن الثاني فحفظت الهمم ونجاوبت معها الأمة عند ما دعا جلالته شعبه الوفي للمشاركة في المسيرة الخضراء. وهل ننسى نداءه الحبيب يوم قال حفظه الله:

إننا علينا أن نقوم بمسيرة خضراء من شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرق المغرب إلى غربيه. علينا شعبي العزيز أن نقوم كرجل واحد بنظام وانتظام لتلتحق بالصحراء لنحبي الرجح مع إخواننا في الصحراء.

لقد تميزت المسيرة الخضراء عن غيرها من المسيرات، فالمسيرة المغربية ذات نخطيط محكم ورشيد، ورؤية بعيدة النبت للعالم أجمع قوة الرباط المتين الذي شد الشعب بالعرش، وكانت النتيجة ان المسيرة حققت هدفها المنشود وغايتها المرسومة. وها هو ذا الشعب المغربي يحتفل بعيد مسيرته الطاقرة، وتحقق قلوب جميع المغاربة بالفرحة الكبرى في العيون، وسمازة، والداخلة، وفي كل جزء، بل في كل قرية من قرى الصحراء، فرحة بالوحدة الترابية للمغرب، وفرحة باللقاء مع الإخوة والأهل والأحباب في الصحراء العزيزة.

بسم الله الرحمن الرحيم  
برقية نهنئة مرفوعة  
إلى الديوان الملكي  
مولاي صاحب الجلالة  
أمير المؤمنين الحسن الثاني آدم  
الله عزه ونصره  
بكل فخر واعتزاز، واعتباط  
وابتهاج، ننشر الامانة العامة  
لرابطة علماء المغرب، ورياسة  
المجلس العلمي الإقليمي  
للعاصمة، برفع أسفى التهاني،  
وأصدق آيات التبريك، إلى المقام  
العالي بالله، بمناسبة الفوز المبين،  
والاستقبال الحار الرائع، الذي  
لغبه حضرة صاحب السمو الملكي  
ولي عهد المملكة الأمير الجليل  
سبدي محمد - وهو أهل لكل  
تكريم - أثناء نقديه لأطروحة  
القانونية، ذات المستوى الرفيع،  
امام جامعة نيس الموقرة،  
وحصول سموه على درجة  
الدكتوراه في القانون يوم 29  
أكتوبر 1993.

وإن «جبل محمد الخامس»  
الذي أسعده الحظ، وشهد فوز  
جلالتكم في الدراسات القانونية  
امام جامعة بورديو التاريخية،  
والذي لازال يتذكر كيف كان وقع  
توزكم العلمي في ميدان القانون  
لسدى الشعب المغربي، المنعلق  
بأهداب العرش العلوي الشريف،  
مثارا للإعجاب والحماس والأمل،  
وذلك خلال نفس الشهر (شهر  
أكتوبر) من سنة 1951، ليزداد  
ثقة وإيماناً بأن «الشجرة العلوية  
الشريفة» (شجرة مباركة، تؤتي  
أكلها كل حين بإذن ربها)

فهنيئاً لجلالتكم بقرة العين  
سمو ولي عهدكم، وهنيئاً لسمو  
ولي عهدكم برضى جلالتم  
وإعجاب شعبكم، وهنيئاً للشعب  
المغربي الذي أكرمه الله بأسرة  
ملكية شريفة عريقة، مسلحة  
بسلاح العلم والدين، محصنة  
بالقانون والشرع المبين، في خدمة  
المغرب والعروبة والإسلام وحيي  
الله مولانا الإمام على الدوام.

الرباط، يوم 18 جمادى الأولى 1414  
03 نوفمبر 1993  
محمد المكي الناصري الأمين العام  
لرابطة علماء المغرب  
رئيس المجلس العلمي لعاصمة المملكة

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

أحاديث العلماء

الصفحات 7.6.5.4.3

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

## صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يحصل على الدكتوراه في القانون

تابع ص 1

السعيدة بتنهائيا الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وايدته والى صاحب السمو الملكي الامير ولي العهد والى الاسرة الملكية الشريفة والشعب المغربي كافة سائلة المولى جل وعلا ان يقر عين صاحب الجلالة بابنائيه الكرام ويديم عليه الصحة والعافية ويطول عمره لخبر شعبه ووطنه انه سميع مجيب.

ادريس البصري  
الاستاذ بول ايزوارت  
الاستاذ ميشيل روسي  
الاستاذ لويس بالمونت.  
الاستاذ فيليب سونسي  
حرر بنيس فرنسا يوم 29 اكتوبر 1993.  
وتتقدم وزارة الفصور الملكية والتشريفيات والاوسمة بهذه المناسبة

إلى ما يصنع الشيخ، فلما رأته حالة الغضب أتت إلى صحنه وأخرجت الدجاجة من تحت الطعام وقالت: يا شيخ إنك بالبصرة رأيت الكلب وهو في مكة حتى قطعت الصلاة لأجله فكيف لا ترى الدجاجة التي هي أمامك وما بينك وبينها حائل سوى لقعة من الطعام، فحجل منها وتوقف عن ادعاء المعجزات.

### تحرير رقبة

أصاب عبد الرحمن بن مدين بخراسان مالا عظيما فجهز سبعين مملوكا بدوابهم وأسلحتهم إلى هشام بن عبد الملك، ثم أصبحوا معه يوم الرحيل، فلما استوى بهم الطريق نظر إليهم، فقال: ما ينبغي لرجل أن يتقرب بهؤلاء إلى غير الله، ثم قال: انهوا انتم أحرار وما معكم لكم.

### أشد الأعمال

قال رسول الله ﷺ: أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ من مالك، وشكر الله تعالى على كل حال.

### موافقة الدهر

قال أبو علي التنوخي: حضرت أبا محمد المهلب في وزارته وقد دفع إليه شاعر رقعة صغيرة فقرأها وضحك وأمر له بألف درهم وطرح الرقعة فقرأتها وإذا فيها:

يامن إليه النفع والضر

قد مس حال عبيدك الضر

لا تترك الدهر يظلمني

ما دام يقبل قولك الدهر

### الجار قبل الدار

كان لابي الأسود الدؤلي جار مولع بأذيته، يرميه بالحجارة كلما أصبح وأمسى، فشكا أبو الأسود ذلك إلى قومه وغيرهم، فكلما جاره فكان فيما اعتذر به إليهم، أن قال: إن الله يرميه لقطيعته الرحم وسرعته إلى الظلم، فقال أبو الأسود: والله لا أجاور رجلا يقطع رحمي ويكذب على ربي، ولو رماني الله لاصابني، فباع داره واشترى دارا له في هذيل، فقال له قومه: يا أبا الأسود، بعث دارك؟ فقال: لم أبع داري وإنما بعثت دارا، فأنا، سلما مثلا.

## من كل بستان زهرة الذين لا يستحيون

قال أحد الحكماء: إن كثيرا من الناس برون العمى الذي يعرض لعين البدين فتأباه أنفسهم، فأما عمى عين النفس فإنهم لا يرونه ولا تأباه أنفسهم، فلذلك لا يستحيون.

الأسماء المصونة

وقف أعرابي على قوم يسألهم، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: مانع، وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: محرر، وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: حافظ، قال: قبحكم الله، ما أظن الأفعال إلا من أسمائكم.

### نزهة القلوب

ذكرت متزهات الدنيا في مجلس ابن دريد، فقال: قد ذكرت من نزهة العيون، فأين أنتم من نزهة القلوب قبل: وما هي؟ قال: كتب الجاحظ وأشعار المحدثين.

### نهاية الإعجاز

كان إحداهم يدعي المعجزات ويتولى الصلاة بالناس وكان يصلي ذات يوم في المسجد فقال في أثناء الصلاة كخ كخ، فلما فرغ سأل أصحابه عن ذلك القول في الصلاة؟ فقال: إني رأيت وأنا في الصلاة كلبا قد دخل المسجد الحرام وانتهى إلى باب الكعبة فزجرته حتى خرج، فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حيث رأى وهو في البصرة كلبا في الكعبة، فأثنى رجل من الحاضرين إلى زوجته وحكى لها كرامة الشيخ وحثها على متابعة دينه، فقالت له: اطلب هذا الشيخ إلى الضيافة، فدعاه إلى وليمة فوجد الشيخ يوما فقال للمرأة: اصنعي هذا اليوم طعاما للشيخ وأصحابه، فلما جلسوا وضعت الصحون بين أيديهم وعلى رأس كل صحن دجاجة ودجاجة صحن الشيخ وضعتها تحت الطعام، فلما نظر الشيخ إلى صحنه غضب غضبا شديدا وامتنع عن الأكل وقال: كيف أنكم لم تضعوا

بالبلاد، وحتى لا يضيع الشباب المسلم حاليا في بلد اشتدت فيه المعاناة وتعددت به صفوف التحديات ضد المسلمين.

### دور الشريعة

#### في معالجة الجريمة

خصص المؤتمر الدولي الـ 11 لعلم الإجرام الذي نظمته أخيرا في العاصمة المغربية بودابست الجمعية الدولية لعلم الإجرام، حلقة علمية خاصة بـ «الشريعة الإسلامية والعدالة الإسلامية» أشرف عليها المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب وأدارها رئيس المركز الدكتور فاروق عبد الرحمن مراد والدكتور عزت عبد الفتاح الأستاذ في جامعة مونتريال.

وبينت الحلقة دور الشريعة الإسلامية في معالجتها للجريمة من حيث المنع ومدى عنايتها بالمجني عليه، وشرحت بدائل الجزاءات الجنائية في المجتمعات الإسلامية ومدى تأثير المساعدات الاجتماعية على معدلات الجريمة في المجتمع الإسلامي والضمانات التي تكفلها الشريعة أثناء الإجراءات الجنائية.

وأشاد المشاركون في المؤتمر الذي حضره أكثر من 1500 خبير ينتمون إلى 57 دولة، بالجهد العلمي للحلقة، مؤكدين أن علماء الاجرام وفقهاء قانون العقوبات وقانون الاجراءات الجنائية والقضاة غير المسلمين يملكون معلومات ضئيلة عن الشريعة الإسلامية ودورها في مجالات مكافحة الجريمة، كما أن لديهم معلومات مغلوطة عن القانون الإسلامي والعدالة الإسلامية.

ونسو المشاركون بالإيجابيات التي حققها الجهد العلمي المبذول في هذه الحلقة التي اشتملت على 4 موضوعات شاملة لجوانب السياسة الجنائية الإسلامية.

## الحضارة الغربية تخدم الجنس الواحد

القاهرة/ حذر الدكتور يوسف سليم مدير المركز الإسلامي في واشنطن من اتجاه الحضارة الغربية إلى «الاحادية» وتقدير حقوق الجنس الواحد.

وقال إن الانسانية الفردية وخطورة القوة وبعض الظروف السياسية الدولية تكاد تحول آلة الحضارة الغربية لخدمة الإنسان الغربي فقط في إطار نظرة فكرية وسياسية تتجاهل حقوق الإنسان غير الغربي فكريا وثقافة وسياسة ومعتقدا.

وانتقد الدكتور يوسف نظرة التقوقع أو الهروب التي يتبناها المسلمون في تعاملهم مع الغرب لأن

## عالمك الإسلامي «موزمبيق»

حدود الموزمبيق:

يحد موزمبيق من الشمال تنزانيا، ويحدها من الجنوب جمهورية اتحاد جنوب إفريقيا، ويحدها من الغرب زامبيا وملاوي وزمبابوي، وتمثل موزمبيق مخرجا ساحليا للعديد من دول جنوب القارة الإفريقية الداخلية مثل ملاوي وزامبيا ومبابوي وبتسوانا.

مرحلة الاستقلال وقسوة السلطة على المسلمين وإهمال شؤونهم:

بدأت هذه المرحلة مع استقلال موزمبيق بعد احتلال طلال أمده، فالمسلمون يشكلون أغلبية لا أقلية ويقدر عددهم بأكثر من 50% من عدد السكان، وينتشر المسلمون في الولايات السبع الشمالية من موزمبيق وهي تمبولوا، وزمبوزيا، وقياسا، وكابا ولجادو، وحوالي 90% من المسلمين من أصول إفريقية وطنية والباقي من أصل آسيوي، ولقد كافح المسلمون من أجل استقلال موزمبيق ورغم هذا يعاملهم النظام الماركسي بقسوة ومعظم المسلمين من الفلاحين والعمال الفقراء والقليل منهم يعمل التجارة.

### المساجد والتعليم الإسلامي

لقد أهملت السلطات الحاكمة في موزمبيق أحوال المسلمين، فالمساجد المنتشرة في الغرب والمدن الإسلامية بسيطة متواضعة، ألحقت بها مدارس أقل تواضعا ويدرس الدين الإسلامي بها معلمون غير مؤهلين لذلك، ويتلقون أجورا زهيدة لا تذكر، أما التعليم العام فلقد أفسدت أفكار الإرساليات في عهد الاحتلال والمباديء الهدامة عقب الاستقلال، فالمسلمون في موزمبيق في حاجة إلى ثقافة إسلامية نقية، ودعم من دول العالم الإسلامي، أما من حيث الهيئات الإسلامية فهناك بعض الهيئات الاجتماعية والخيرية ولا وجود للمنظمات السياسية التي تدافع عن حقوقهم، والمنظمة الرئيسية هي منظمة (أنوار الإسلام).

التحديات:

يعاني المسلمون في موزمبيق من التخلف وانخفاض المستوى وضعف التأهيل المهني، لذا يهاجر العديد منهم إلى الدول المجاورة للعمل في الحرف الشاقة، كما يعاني المسلمون من نفوذ إسرائيل الاقتصادي في المنطقة لاسيما في الاقطار التي يهاجر إليها العمال من موزمبيق، ومنع استعمال اللغة العربية، ووضع التعليم تحت نفوذ المبشرين، ومنع فتح المدارس الإسلامية وهذا أسهم في تخلف المسلمين في موزمبيق، لذا فالحاجة ماسة لاستدراك ما فات المسلمين من فرص في التعليم

## عبد الرحيم القناني الترغي ( 521هـ - 593هـ ) وأراؤه في التصوف ( الحلقة الثانية )

الدكتور، عم الجدي  
عضو الرباطة / فرع الرباط

من هو عبد الرحيم القناني الترغي؟

هو ابو محمد عبد الرحيم بن احمد بن ججون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ولد في شعبان سنة 521 هـ بترغة القريبة التي تقع إلى الشرق من مدينة تطوان على بعد حوالي 60 كلم منها، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بقبيلة بني زيات إحدى القبائل الغمارية التسع، وهي قرية معروفة تحدث عنها جغرافيو العصر الوسيط ووصفوها بالتحضر، كما أبرزوا الدور الكبير الذي كان لرجالها في ميدان العلم والجهاد والإصلاح، عني والد الشيخ عبد الرحيم بولده، ورباه تربية دينية، وأحاطه بسياج من الفضيلة والأخلاق، وأدخله الكتاب وهو

صغير على عادة أهل بلده، فحفظ القرآن الكريم وجوده وهو ابن ثمان سنين، وتروي لنا مراجع سيرته أنه كانت تطفئ عليه منذ نشأته «نفحة صوفية تجعله يبتعد عن الصبيان، ولا يلهو مع اللاهين، وهكذا اتجه لأخذ العلم منذ نعومة أظفاره، وكان أول من أخذ عنه والده أبو العباس الذي كان مدرسا وخطيبا في الجامع الأعظم بترغة، وكان من كبار علماء عصره وصفته بعض المراجع بالنباهة والفضل والتضلع في العلوم، وكان أبو العباس حريصا على أن يرسل ولده - وقد شدا بعض العلوم والفنون في بلده - إلى مدينة سبتة حيث بيت أخواله لإتمام دراسته وإنهاء تعليمه العالي، إلا أن المنية عاجلته قبل أن تتحقق منه هذه الأمنية والصبي بعد حدث، لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، غير أن عبد الرحيم حقق لنفسه ما كان يريجه له والده، وهكذا شد الرحلة إلى سبتة بعد وفاة والده، فأخذ عن كبار شيوخها، وقد كانت سبتة في هذا العصر بالذات مدينة علم وفكر وادب، تعج بكبار العلماء من فقهاء ونحاة وادباء ومحدثين من أمثال القاضي عياض في التفسير والفقه وعلوم الحديث، وأبي عبد الله ابن هشام اللخمي في العربية وعلوم اللغة، والشيخ أبي عبد الله بن عيسى أبرز فقهاء العصر ومن إليهم من الشيوخ العديدين الذين كانت تزبان بهم

مدارس سبتة، وتذهب الرواية الشرقية إلى أن عبد الرحيم الترغي شد الرحلة إلى دمشق بقصد الأخذ عن شيوخها، وإذا صحت الرواية يكون عبد الرحيم وصل إلى المشرق مرتين، إلا أن الرواية المغربية لا تشير إلى شيء من هذا، وإنما تفيد أنه بعد أن أنهى دراسته بسبتة رجع إلى مسقط رأسه فجلس مجلس المدرس بالجامع الأعظم أين كان يدرس والده، فعلم ووعظ، وتحلق حوله الناس حتى امتلا بهم المسجد بحيث لم يعد فيه مكان لقادم..

وما إن وصل الخامسة والعشرين من عمره حتى فقد والدته، فحزن عليها حزنه على والده. هذا الحزن الذي أثر في حياته بحيث وقع صريعا لمرض شديد أصابه، ففكر في الرحلة إلى المشرق لاداء مناسك الحج، وكان ذلك سنة 542 هـ حسبما تفيد الرواية المشرقية، ومن هنا سيبدأ مترجمنا حياة جديدة ستغير مجرى حياته وتفكيره، وهو ما سنراه في الحلقة القادمة إن شاء الله

### اتفاقية تعاون بين

«الأييسكو»

والمعهد

### العالمي للفكر الإسلامي

وقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي اتفاقية للتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الأييسكو» للتبادل الثقافي والإعلامي تنص الاتفاقية على تنظيم ندوات في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وإنجاز الدراسات والبحوث في مجالات الاختصاص بين المعهد والمنظمة، إلى جانب تبادل الأعمال الثقافية من كتب ودوريات ومجلات.

يأتي هذا التعاون في إطار حماية الفكر الإسلامي والعمل على استقلاله إلى جانب تحقيق التراث ودراسته على أسس علمية لإبراز تميز وتفوق الحضارة الإسلامية وإيجاد السبل لحماية الشخصية الإسلامية في الدول غير الإسلامية وأماكن الاقلية الإسلامية، والعناية بأوضاع الفكرية للجماعات الإسلامية في بلاد المهجر، ودعم التواصل بين الأجيال الإسلامية الناشئة بلغتها العربية ودينها الإسلامي، والعمل على حفظ هويتها الثقافية والحضارية وحمايتها من التأثير بالفكر المنحرف أو اللاحادي.

## المساجد كتاب يحول المشاهد الى مكتوب

عرض الأستاذ: ادريس كرم  
عضو الرباطة . فرع سلا

«المساجد» كتاب من تأليف الدكتور حسين مؤنس، صدر سنة 1981 ضمن سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت وهو كتاب نفيس وفريد في بابيه، من حيث كونه يتحدث عما يعرفه الناس ويشاهدونه يوميا، فأصبح جزءا منهم، فنسوا الحديث عنه أو قراءته، لدرجة ان الباحث يرى بأن علماء المسلمين في العصور الماضية كتبوا في كل موضوع، وأرخوا لكل شيء في عالمهم، إلا المساجد، ص (49) إلى أن جاء الاوروبيون، فأنارت عمارة المساجد إعجابهم، واستوقفت أنظارهم، فكانت بداية دراسة تلك الآثار (ص 50).

وقد أدى اهتمام الباحث بعمارة المساجد، أن تراكمت لديه مادة هامة، من خلال تجواله في العالم الإسلامي، ارتأى أن يخرجها في كتاب، هو الذي تقدمه اليوم للقراء، والمتكون من 400 صفحة من الحجم المتوسط، والذي أراد صاحبه أن يطوف «بالقاري» في العالم الإسلامي، من الفلبين إلى مساجد امريكا اللاتينية (ص 9) مازجا كما قال بين السورة والوصف، وذلك من خلال ملحق يضم 66 صورة للمساجد والقباب، والواجهات، والمحاريب، والمنابر والصوامع شملت حوالي 44 صفحة اختيرت من: ماليزيا، واليمن، والجزائر والفلبين، بنكلاديش، يوغوسلافيا مصر، أفغانستان، بيروت، اشبيلية، تونس، الاقصى الشريف، مكة المكرمة، دمشق، ايران، تركيا، باكستان، العراق، الكويت، المغرب.

هذه الصور التي تدل على ما ذهب إليه الباحث من أوصاف واستنتاجات في فصول الكتاب الأحد عشر، والتي جاءت كالتالي: المسجد في القرآن الكريم المسجد في الحديث الشريف دور المسجد في بناء الجامعة الإسلامية ميلاد المساجد العناصر الرئيسية في عمارة المساجد طرز المساجد المآذن والعقود والقباب وعناصر معمارية مساجدية أخرى أرض المساجد المساجد العتيقة الالفية الطرز المعمارية المساجدية الكبرى مساجد اليوم والغد هذه الفصول الموزعة على 364

صفحة وان كانت لا تتماثل في الطول، فإنها جاءت بالكثير من الآراء الناقبة المميزّة، حول عمارة المساجد ودوره في نشر الإسلام، والمحافظة على هوية المسلمين، لدرجة يقول معها الكاتب: بأن المغول الذين هاجموا الشرق، وخربوا مساجده، وجعلوا معظمها أطلالا: عادوا بعد أن غزا الإسلام قلوبهم، وركعوا تحت سقوفها من جديد (ص 32) فالمساجد ذاقت مما شرب منه المجتمع، من تغيرات سياسية، وتقلبات اجتماعية، عن درجة الغنى والفقر، والاضطراب والاستقرار، والبداءة والتحضّر «ومن هنا فإن الطرز المعمارية التي ابتكرتها شعوب الإسلام في بناء المساجد طرز اقليمية، يسود كل منها في ناحية بعينها، ويتطور داخل حدودها ص 212» ولذلك فإن الباحث يرى أن تلك الطرز يمكن تصنيفها الى سبعة وهي:

- 1- الطراز المغربي
  - 2- الطراز الاندلسي
  - 3- الطراز المصري
  - 4- الطراز التركي السلجوقي
  - 5- الطراز الهندي
  - 6- الطراز الصوفي الايراني
  - 7- الطراز التركي العثماني
- وقد رثبت تلك الطرز حسب قدمها التاريخي، حيث يرى ان الطراز المغربي اقدمها، لانها نشأت عند بناء جامع عقبة في القيروان بين سنتي 50 و 55 هـ 670 - 675م وبقي يتجدد الى نهاية عصر الولاة في اواخر القرن الثاني الهجري ص 213
- والسبب الرئيسي في احتفاظ الطراز المغربي بشخصيته وتطوره داخل نطاق الخصائص المميزة لكل جزء من أجزاء المبنى، هو ان المغرب لم يتعرض - منذ دخول الاسلام - لاي تيار ثقافي خارجي الى مطلع العصر الحديث مما أتاح للمعماريين، وأهل الفن فيه، الفرصة للتطور بفنونهم على نفس الاصول في نفس الخطوط، مما اضفى على الفنون المغربية أصالة فريدة في بابها ولا يزال الطراز المغربي محافظا على خصائصه وعلى أساسه أنشأ في أيامنا هذه الملك الحسن الثاني المسجد الذي بناه تكريما لذكرى والده الملك المجاهد، وبطل الاستقلال المغربي محمد الخامس (ص 217).
- لقد انطلق الكاتب من المسجد الاول الذي بنى بأمر من الرسول (ص) المسمى بمسجد قباء من

طرف سعد بن خيثمة (ص 56) ثم تحول في العالَمَ يبحث عن المساجد الاولى ومالحقها من تطور وما افرزته من نماذج مماثلة، فوجد أن المساجد الجامعة الاولى لاتزيد عن أربعة هي (ص 66). مسجد البصرة، اختطه عقبة بن غزوان سنة 14-635م.

مسجد الكوفة، اختطه سعد بن أبي وقاص سنة 15هـ 636م. مجد الفسطاط اختطه عمرو بن العاص سنة 21هـ 642م. مسجد عقبة بالقيروان، بناه عقبة بن نافع سنة 50 و 55 هـ 670 و 675م.

بيد أن هناك مساجد أخرى، أدخلها المؤلف ضمن المساجد العتيقة الالفية، أي التي مر على بنائها ألف سنة، أفاض في وصفها، وعددها أحد عشر مسجدا وهي:

- 1) جامع عمرو بن العاص بالفسطاط سابق الذكر، وهو المسجد الذي يقال بأنه اجتمع على إقامة محرابه ثمانون من صحابة الرسول ص.
  - 2) قبلة الصخرة التي أمر بإنشائها على شكل ظلة عمر بن الخطاب لحماية الصخرة التي عرج بالنبي (ص) منها الى السماء، وفي عهد عبد الملك بن مروان أمر ببنائها سنة 69 هـ 688م وكان الفراغ منها سنة 72 هـ 691.
  - 3) المسجد الجامع بالقيروان، وهو مسجد عقبة سالف الذكر
  - 4) المسجد الاموي بدمشق، بناه الوليد بن عبد الملك 70 هـ 715
  - 5) المسجد الاقصى بناه الوليد بن عبد الملك 715 هـ 715
  - 6) جامع القرويين بفاس بني سنة 192 هـ 808م
  - 7) مسجد قرطبة الجامع بناه عبد الرحمن الداخل 170 هـ 786م
  - 8) مسجد سوسة الجامع بناه أبو العباس الانلبي 236 هـ 851م
  - 9) مسجد سامر الجامع بناه الخليفة المعتصم 833م.
  - 10) جامع احمد بن طولون بالقاهرة بناه ابن طولون 265 هـ 879م.
  - 11) الجامع الازهر بناه جوهر الصقلي سنة 359 هـ 970م
- وإذا كانت المساجد قد فقدت بعض أدوارها القديمة إذ لم تعد مدارس للعلم، ولأمجالس للفضاء، ولا أماكن لايقاء الغرباء وإطعامهم، إلا انها لم تفقد الاهتمام بها باعتبارها أماكن عبادة، بعد أن تولت مهامها الاخرى مؤسسات قائمة لتلك الاغراض بيد أنه يرى أن وظيفة المسجد القديمة ما زالت الجماعات الاسلامية بالبلدان غير الاسلامية في ميسس الحاجة اليها، باعتبارها اقلية (ص: 361) لما ذلك من فائدة في نشر الاسلام، وإطلاع المسلمين على أمور دينهم، واشكال التصرف البقية ص 7

## خطبة منبرية: الإسلام دين الرحمة

الأستاذ أحمد بودهان  
عضو الرابطة / فرع الناظور

الحمد لله الذي جعل الرحمة في قلوب المؤمنين ، واعتبرها عنوان الإيمان الصادق لدى عباده الرحماء المشفقين ، وأمرنا أن نكون رحماء فيما بيننا أسوة بالرسول الذي أرسله رحمة للعالمين ، وأشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وبعد:

عباد الله:  
إن الله تعالى يقول بخصوص رحمته سبحانه لعباده:  
ورحمتي وسعت كل شيء وقول عز من قائل في حق رسوله الذي بعثه رحمة لعباده وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ويقول عز وجل في وصف عباده المؤمنين الرحماء فيما بينهم «محمد رسول الله، والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم»

أيها الإخوة المؤمنون:  
انطلاقا من هذه النصوص المتعلقة برحمة الله بعباده، ورحمة الرسول بأمته، والرحمة التي يجب أن تكون فيما بيننا، يكون موضوع الخطبة عباد الله:

إن «الرحمة في الإسلام» تعني ذلك الإحساس الإنساني النبيل، الذي يشعر به الإنسان، تجاه أخيه الإنسان حين يراه في حاجة إلى من يأخذ بيده، ويشفق على حاله

«الرحمة في الإسلام» تعني تلك الصفة السامية التي خص الله بها قلوب عباده المحسنين، الذين تتألم أفئدتهم، فتبكي شفقة وعطفا، قبل أن تبكي عيونهم، حين يرون منظرا يدعو إلى ذلك، فإذا بهم فعلا - يحاولون التخفيف عن المصاب قدر الإمكان، ولو بشق تمر، أو بكلمة طيبة كما ورد في الحديث

«الرحمة في الإسلام، هي ذلك السر الإلهي الذي به تستقيم الحياة، مادام أنه موجود وممارس بين مخلوقات الله العاقلة، وغير العاقلة على السواء

«فالرحمة» في الحياة، هي سر بقاء الحياة إذ لولاها لما تجشمت الأم الأهوال والشفاء والآم الحرمان من أجل ابتائها وأفلاذ كبدها! ولما تحمل الأب ما يتحمله من أجل أولاده، ولما عطفت الحيوانات أحبانا على بعضها البعض، حيث ورد في الحديث: «إن الله تعالى خلق الرحمة، فقسّمها إلى مائة جزء فأهدت عنده تسعة وتسعين

يستحقون الرحمة خاصة فإنه صل الله عليه وسلم كان رحيفا بالصبيان، ورحيفا بالنساء، وكان يقول ص: «اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم...» يعني العدل المادي والعاطفي وكان عليه السلام يقول: «استوصوا بالنساء خيرا...» كما كان صلى الله عليه وسلم رحيفا بذوي القربى واليتامى والفقراء والمساكين والمكفوفين والعميان والمرضى والعمال والخدم... الخ. بل إنه صلى الله عليه وسلم كان رحيفا بالحيوان أيضا، حيث كان يحث أصحابه على «الرفق بهما» وكان صلى الله عليه وسلم يامر أصحابه بإتقان الذبح بشحذ الشفرة حتى لا يتألم الحيوان المذبوح، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب الإحسان (الإنسان) في كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليشحن أحدكم شفرته، وليرح ذبحته، وقال عليه الصلاة والسلام: «دخلت امرأة النار في فطنها، حبستها حتى ماتت»

وعلى هذا النهج السلوكي الرحيم، كان رسول الله عليه السلام، يربي أصحابه، وعلى هذا النهج الرحيم أيضا، كان التابعون والسلف الصالح، مصدقا لقوله تعالى: (محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم...» وكان عيه الصلاة والسلام يقول: «إرحموا من في الأرض -رحمكم من في السماء- ويقول - من يرحم يرحم، ومن لا يرحم لا يرحم يوم القيامة» ويقول ص: «لانزع الرحمة إلا من شقي» ويقول: «خاب عبد وخسر، لم يجعل الله في قلبه الرحمة...»

والمؤمن الحق، هو الذي ينهج هذا النهج السلوكي الرحيم، امتنالا لأمر الله، واقداء بسلك رسول الله، حيث يكون عطوفا وحنونا ورحميا ومشققا على الذين يستحقون الرحمة والعطف والحنان، ويأما أكثرهم!

عباد الله:  
من خلال هذا النوع من السلوك الرحيم، الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفا به قولاً وفعلاً، وكان الصحابة والسلف الصالح، متصفين به أيضا يتجلى واضحا أن «الإسلام دين الرحمة» انطلاقا من الرحمة الكبرى التي هي رحمة الله لعباده، إلى سلوك رسوله الذي جاء رحمة للعالمين، ثم سلوك المسلمين عامة، حيث ينبغي لهم

أن يكونوا رحماء، لأن الرحمة برهان صادق على الإيمان الكامل، ولأن الراحمين يرحمهم الرحمن يوم القيامة، ولأن التراحم بين الناس، يسدع أواصر المودة والمحبة والأخوة ويجعل المجتمع

إيجابيا، حيث تعم الثقة، وينتشر الأمن والإطمئنان وتقل الإنانيات والحزازات فتراحموا بينكم - يرحمكم الله.

فلنكن - عباد الله - رحماء فيما بيننا دائما، اقتداء بسلوكه عليه السلام، وبصحابته وبالمؤمنين من السلف الصالح، وبذلك يرحمنا الله الرحمن الرحيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، اللهم لا تنزع الرحمة من قلوبنا...

اللهم أبعد القساوة والحد والكراهية من قلوبنا.. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله يارب العالمين... واراض اللهم عن الخلقاء

الراشدين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين...

واعن اللهم قادة امور المسلمين في العالم الإسلامي.

وانصر اللهم امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ملكنا الهمام، واقر اللهم عينيه بولي عهده الامير سيدي محمد وصنوه المولى رشيد، وامطر الله شأبيب رحمتك على روح محمد الخامس طيب الله ثراه، وارحم شهداءنا الأبرار.

نفغني الله وأياكم بكتابه المبين، وبسنة سيد المرسلين، وختم لي ولكم بالخاتمة الحسنى وثبتنا جميعا على الحق إلى يوم الدين. آمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## المسارعة في الخيرات

الاستاذ: ايت عبد الشيخ ايدار  
عضو الرابطة / فرع ورزازات

الكريمة، وأظهر العناصر، الأمور المهمة التالية:

1- الخوف من الله تعالى، والخوف مما خوف منه سبحانه  
2- الإيمان والتصديق بآيات الله الكونية وآياته الشرعية  
3- إفراد الحق جل جلاله بالعبادة وإخلاصها له  
4- الإنكار من العمل الصالح مع استحضار الخوف من عدم قبوله  
5- الاستعداد لملافة الله

والمثول بين يديه للحساب والجزاء وللعظة والذكرى، آقف قليلا عند كل من هذه العناصر:

1- «إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون» يتعلق الأمر بالخوف منه تعالى والخوف في كلام العرب هو الذعر أي «تألم القلب واحترابه بسبب توقع مكروه في الاستقبال» (4) ولا شك أن أخطر مكروه يخافه العبد ويعمل لتفاديه هو غضب الله وعذابه، كما أن أهم استقبال يقدره حق قدره ويجد ليطمئن عليه هو يوم لقاء رب العالمين.

أجل، فرض الله على عباده أن يخافوه فقال: «وخافون إن كنتم مؤمنين» (5) كما أشاد بهذا الشعور النبيل عند أصحابه «يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون» (6) فتبين من الآية الكريمة أن للخوف في هذا المقام ثمرات أهمها، وأجلها، الامتنال لأوامر الله في الفعل والترك، وبهذا يكون محركا إيجابيا يدفع إلى العمل الصالح

من نافلة القول، التذكير بان من هموم المؤمن الكبرى، وانشغالاته الأساسية المسارعة إلى الخيرات، والنسب إلى ربي الدرجات، باعتبار ذلك من أقرب الطرق الموصلة إلى رضوان الله، إن لم يكن من صعيب رضوان الله، وقد دعا الحق سبحانه عباده المؤمنين إليها ورغبهم فيها كما في قوله تعالى: «سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين» (1) وناكد الأمر الإلهي في مواطن أخرى من كتاب الله الكريم في مثل قوله جل وعلا: «سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم» (2) والمراد - والله أعلم - المبادرة إلى ما يوجب المغفرة وبؤهل الجنة والحلوة، من كثرة الطاعة، وترك المعصية، وإذا كانت الآية عامة في جميع وجود الاستقامة المطلوبة، وكافة وسائل الخير الموجودة، فإن القرآن الكريم صرح بنماذج من الأوصاف، وأمثلة من الأخلاق والأعمال من شأن المنصف بها، أن يكون على الطريق الصحيح في اتجاد استباق الخيرات، ودليلنا قوله تعالى: «إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون، والذين هم بربهم لا يشركون، والذين بوتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات، وهم لها سابقون» (3)

إن أبرز المحتللات في الآية

## العمل بمفهومه العام ومكانته في الإسلام

الأستاذ: محمد بن أحمد الامراني  
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

(الحلقة الأولى)

يبتغون من فضل الله بواسطة مختلف الأعمال التجارية والصناعية والمهنية وسائر ضروب العمل المباح ومن الآيات التي حضت على العمل قوله تعالى في سورة «الملك» هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، واليه النشور» آية 15.

أي اسعوا على أرزاقكم والتمسوها وابتغوها وجاهدوها والحصول على الرزق لا يتأتى إلا بواسطة العمل. وفي الآية إشارة إلى التكيف الذي تشكلت بموجبه الأرض، بحيث تكون ملائمة لسعي الإنسان وانتشاره فيها، بل وتمكينه من السيطرة عليها وتسخيرها لخدمته، ومعنى ذلولا: إنها سهلة أي سهلا الخالق لكم تعملون فيها ما نشتهون. وفي مثل هذا المعنى ترد الآية: «والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا» 19 و 20 من سورة نوح، وقال تعالى في سورة «الجمعة» فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» الآية 10. أي إذا أدبتم ما فرض الله عليكم من الصلاة الإسبوعية وهي صلاة الجمعة، فانتشروا في الأرض سعيا وراء معيشتكم، كل فيما أقامه الله له، وفي هذه الآيات حض على الجمع بين مطالب الروح عن طريق عبادة الصلاة، ومطالب الجسم عن طريق العمل لتحصيل المعاش في اعتدال وتوازن، بل لقد أجاز القرآن مباشرة أعمال التجارة وما إليها في أثناء أداء مناسك الحج، قال تعالى في سورة (البقرة) «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» آية 198 فالآية تبيح الأخذ بأسباب الرزق ومزاولة أعمال التجارة وما إليها في مواطن الحج ومواسمه.

ومعلوم أن الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم كانوا يعتمدون على عملهم في تحصيل رزقهم ومعاشهم، وأن يمشوا في الأسواق كغيرهم من الأفراد، مع أن الله قادر على أن يغنيهم عن العمل، ولكن الله الحكيم الذي جلت قدرته وحكمته، جعلهم قدوة حسنة لأقوامهم، فقد جاء في القرآن الكريم في سورة «الفرقان»: «قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى

إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها» 8 و 7 وفي نفس السورة خاطب الله نبيه فقال: وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق» آية 20

وهذه الآية شاملة في ان القاعدة بالنسبة للرسل أن يعملوا ويأكلوا، وهناك آيات أخرى خاصة ببعض الرسل وبعض أعمالهم: فهذا سيدنا نوح عليه السلام كان نجارا يصنع الفلك كما قال تعالى: «واصنع الفلك بأعيننا ووحينا» وهذا سيدنا داود عليه السلام علمه الله صنع الدروع من الحديد حيث تقول الآية «ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير، وألنا له الحديد أن أعمل سبغات وقر في السرد، واعملوا صالحا، أي بما تعملون بصير» 10 و 11 من سورة «سباء» وفي آية أخرى من سورة «الأنبياء» يقول الله تعالى: وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من بأسكم، فهل أنتم شاكرون آية 80 وقال القرطبي ج 14 ص 266:

«دعا داود الله أن يعلمه صنعة ويسهلها عليه فعلمه صنعة «لبوس» فالآن له الحديد فصار طيعا كالشع، فصنع الدروع، فكان يصنع الدرع فيما بين يومه وليلته، يساوي ألف درهم حتى ادخر منها كثيرا، وتوسعت معيشة منزله، ويتصدق على الفقراء والمساكين، وهو أول من اتخذ الدروع وصنعها، وكانت قبل ذلك صفائح، وقوله تعالى: سابغات، أي كوامل تامات واسعات» وقد في السرد» قال قتادة: كانت الدروع قبله صفائح فكانت ثقالا، لذلك امر بالتقدير فيما يجمع من الخفة والحصانة، أي لانقصد الحصانة فننقل، ولا الخفة فنزيل المنعة، وقال ابن زيد: التقدير الذي أمر به هو في قدر الحلقة أي لاتعملها صغيرة فتضعف، فلا تقوى الدروع على الدفاع، ولا تعملها كبيرة فينال لابسها» (واللبوس) هي الدرع و«السرد» نسج حلق الدروع، وفي هذه الآية دليل على تعلم أهل الفضل الصنائع، وأن الاحتراف بها لا يتقص من مناصبهم، بل ذلك زيادة في فضلهم وفضائلهم إذ يحصل لهم التواضع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم» وأن سيدنا داود عليه السلام كان حدادا يصنع الدروع الحربية، وسيدنا موسى عليه السلام كان يرعى الغنم لسيدنا شعيب بأجر تمنى سنوات بارض مدين قبل أن يبعثه الله نبيا، وفي الحديث أن الرسول ص قال «ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم كنت ارعاهما على قراريط لاهل مكة» وهكذا كان عليه الصلاة والسلام يرعى الغنم في مطلع شبابه، ثم اشتغل بالتجارة في سال السيدة خديجة رضي الله عنها.

ومما يدل على المنزلة الكبيرة للعمل ماورد في سورة «المزمل» حيث ذكر القرآن أن بعض فروض العبادة الفيت، لانها تشكل عبئا على العاملين والمجاهدين والمرضى، وتبدأ هذه الآية بقولها: «علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله آية 21

وجاء في تفسيرها: «سقط عن اصحاب رسول الله (ص) تكليف قيام الليل وصار تطوعا، ثم إنه تعالى ذكر الحكمة من ذلك فقال علم ان سيكون.. الخ أما المرضى فإنهم لا يمكنهم الاشتغال بالتهجد لمريضهم، وأما المسافرون والمجاهدون فهم مشغولون في النهار بالأعمال الشاقة، فلو لم ينأموا في الليل لتوالت أسباب المشقة عليهم»

وجاء في تفسير القرطبي ج 19 ص 55 و 56 ما يأتي عند تفسير هذه الآية: سوى الله تعالى في هذه الآية بين درجة المجاهدين والمنكسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله والاحسان والافضال، فكان هذا دليلا على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لانه جمعه مع الجهاد في سبيل الله، وروى ابراهيم عن علفه قال: قال رسول الله (ص) مامن جالب يجلب طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بسعر يومه، الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد ثم قرأ رسول الله (ص): وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله» وقال ابن مسعود: ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه، كان له عند الله منزلة الشهداء وقرا: وآخرون يضربون في الأرض.. الآية وقال ابن عمر: «ما خلق الله مائة مؤمنة مؤمنة بعد الموت في سبيل الله، احب إلى من الموت بين شعبي رحلي ابتغي من فضل الله ضاريا في الأرض» وقال طاووس: الساعي على الائمة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله! وعن بعض السلف انه كان بواسطة، فجهز سفينة حنطة الى البصرة، وكتب الى وكيله: بع الطعام يوم تدخل البصرة ولا تؤخره الى غد، فوافق سعة في السعر، فقال التجار للوكيل: إن أخرجته جمعة ربحت فيه فيه امضاله، فكتب الى صاحبه بذلك، فكتب اليه صاحب الطعام: يا هذا إنا كنا قنعنا بربح يسر مع سلامة ديننا، وقد جنيت علينا جنابة، فإذا أتاك كتابي هذا فخذ المال وتصدق به على فقراء البصرة، ولينني انجسو من الاحتكار كفا لا لاعي ولاي.

ويقول محسن خليل في كتابه «الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي» المتطبع سنة 1982 منشورات وزارة الثقافة والاعلام

الجمهورية العراقية ص 117 ماياتي:

«ولا يقف المفهوم القرآني للعمل عند حدود الحث عليه بصيغة الأمر فحسب بل يعطي للعمل مكانة كبيرة تصل الى حد اضافة صفة القدسية عليه، واعتبار ممارسته ارقى ظواهر الحياة الانسانية، يشترك فيها النوع الانساني برمته، بما فيه أفضل عناصره وهم الرسل، ولو حاولنا استقصاء الأدلة على هذه النظرة القدسية الى العمل لطال ذلك، ولكن يكفي لتبيانها ايراد أمثلة تعد كل منها نموذجا يعبر عن المظاهر المتعددة لقدسية العمل:

المثال الأول: «يشمل الآيات الدالة على قدسية العمل عندما يتعلق الأمر بالله سبحانه فآله في النصوص القرآني كلى القدرة، وهو اذا أراد أمرا يقول له كن فيكون، وفدشأت حكمته أن يخلق السموات والأرض في ستة أيام وهو قادر على ذلك في لمح البصر، وعندما نضع الآيات التي نتناول هذا الجانب، نجد ان فصد القرآن تأكيد مكانة العمل و قدسيته دون أي غموض أو التباس، فمن الآيات الدالة على ذلك: «وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام وكان عرشه على الماء لنبيلوكم ابكم احسن عملا» الآية 10 من سورة «هود» وكذلك الآية التي تقول: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام ثم استوى على العرش، يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد اذنه، ذلكم الله ربكم فاعبدوه» آية 3 من سورة «يونس» والملاحظ أن الإشارة إلى الابام السنة التي استغرقتها خلق السموات والأرض تتكرر سبع مرات في القرآن، وقد جاء في تفسير الآية الاخيرة مايلي: «انه تعالى قادر على خلق جميع العالم في أقل من لمح البصر.. وقوله في ستة ايام.. إشارة الى تخليق ذواتها، وقوله «ثم استوى على العرش» فصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالاشكال الموافقة لها.. فان كل بناء يسمى عرشا، وبانيه يسمى عارشا بدليل قوله: ومن الشجر ومما يعرشون» أي يبنون، وقوله في صفة الغيبة: «فهي خاوية على عروشها» المراد أن تلك القرية خلت منهم مع سلامة بنائها وقيام سقوفها» «اراد الله بهذه الآيات أن يعلم البشر أهمية العمل واحترامه وتقديسه، وأن يعلمهم ان تخليق الاشياء يتطلب تدرجا وجهدا، في حين أنه في غنى عن هذه الممارسة، ويستطيع ان يخلق ماشاء بلمح البصر كما جاء في التفسير اعلاه.. وفي المثال الثاني ساق الآيات الدالة على ممارسة الرسل للعمل وقد اشرت الى هذا سابقا، كما أشار في المثال الثالث الى آيات سورة «المزمل» التي تحدثت عنها قبل.

ينبع

## من كتب التراث

اعداد الاستاذ: عبد القادر العافية

عضو الرابطة / فرع سلا

آراء تربوية  
لأبي إسحاق الشاطبي

\* يسرى رحمه الله أن العلم لا يكون نافعا ومجديا وموصلا لل غاية منه، ومحققا للأهداف المتوخاة... إلا بأخذه عن أهله المتضلعين فيه، ويقول: «إن الله خلق الإنسان لا يعلم شيئا، ثم علمه وبصره، وهده طرق مصلحته في الحياة... وعلم الإنسان على ضربين:

أولهما ما هو ضروري، وداخل عليه من تعلم ما هو مغرور فيه من أصل الخلقة، كالتفاهة الشدي، ومصه له عند خروجه من البطن... وهذا من المحسوسات، وكعلمه بوجوده، وأن النقيضين لا يجتمعان، وهو من المعقولات.

والضرب الثاني: بواسطة التعلم كوجوه التصرفات الضرورية: نحو محاكاة الأصوات، والنطق بالكلمات، ومعرفة أسماء الأشياء في المحسوسات، وكالعلوم النظرية التي للعقل في تحصيلها مجال، ونظر في المعقولات، وهذه لأبد من معلم فيها، وإن كان الناس اختلفوا هل يمكن حصول العلم دون معلم أم لا؟

فالامكان مسلم، لكن الواقع في مجاري العادات أنه لأبد من معلم، وقديما قالوا: إن العلم كان في صدور الرجال ثم انتقل إلى الكتب وصارت مفاتيحه بأيدي الرجال، وهذا كلام يقتضي بأن لأبد في تحصيله من الرجال.

ومن شروط العالم بأي علم أن يكون عارفا بأصوله وبما يبنى عليه ذلك العلم، قادرا على التعبير عن مقصوده فيه، عارفا بما يلزم عنه، قائما على دفع شبه الواردة عليه فيه... ولا يشترط السلامة من الخطأ البتة، لأن فروغ كل علم إذا انتشرت

وأنبنى بعضها على بعض اشتبهت، وربما تصور نشرها على أصول مختلفة في العلم الواحد فاشكلت، أو خفي فيها الرجوع إلى بعض الأصول فأهملها العالم من حيث خفيت عليه، وهي في نفس الأمر غير ذلك، أو تعارضت وجوه الشبه فتشابه الأمر، فيذهب على العالم الأرجح من وجود الترجيح، وأشباه ذلك، فلا يقدح في كونه عالما... فإن قصر عن استنباط الشروط نقص عن رتبة الكمال بمقدار ذلك النقصان، فلا يستحق الرتبة الكمالية ما لم يكمل ما نقص، وللعالم المتحقق بالعلم أمارات وعلامات:

1 - العمل بما علم، حتى يكون قوله مطابقا لفعله، فإن كان مخالفا فليس بأهل لأن يؤخذ عنه، ولا أن

يقتدى به في علم.

2 - أن يكون ممن ربه الشيوخ في ذلك العلم لأخذه عنهم وملازمته لهم، فهو الجدير بأن يتصف بما انصفوا به من ذلك، وهكذا كان شأن السلف الصالح.

3 - الافتداء بمن أخذ عنه، والتأديب بأدبه، كما علمت من افتداء الصحابة بالنبي (ص) وافتداء التابعين بالصحابة (ض) وهكذا في كل قرن، فلما ترك هذا الوصف رفعت البدع رؤوسها.

ثم يقول: «وإذا ثبت أنه لأبد من أخذ العلم عن أهله فلذلك طريقان:

1 - المشافهة وهي أنفع الطريقتين وأسلمها، لخاصة جعلها الله بين المعلم والمتعلم يشهدا كل من راول التعليم، وجالس العلماء فكلم من مسألة يقرأها المتعلم في كتاب ويحفظها ويردها على قلبه فلا يفهمها، فإذا القاها إليه المعلم فهمها بفتحة وحصل له العلم بالحضرة، وهذا الفهم يحصل إما بأمر عادي من قرآن الأحوال، وإيضاح موضع الاشكال... وقد يحصل بأمر غير معناد، بأمر يهيبه الله للمتعلم عند مثوله بين يدي المعلم...»

ثم استدلل الشاطبي رحمه الله على هذا بأن الصحابة رضوان الله عليهم أنكروا أنفسهم عندما مات رسول الله -ص- وبحديث حنظلة الاسدي حين شكوا إلى رسول الله -ص-: «أنهم إذا كانوا عنده، وكانوا في مجلسه كانوا على حالة يرضونها، فإذا فارقوا مجلسه زال عنهم ذلك، فقال رسول الله -ص- (لو أنكم تكونون كما تكونون عندي، لأظلمتكم الملائكة بأجنحتهم).

2 - الحديث عن حنظلة رفعه، وأخرجه الترمذي وأحمد والطبراني بإسناد صحيح ثم قال: «وقد قال عمر بن الخطاب -ض- وافقت ربي في ثلاث، وهي من فوائده مجالسة العلماء، إذ يفتح للمتعلم بين أيديهم ما لا يفتح له دونهم، ويبقى ذلك النور لهم بمقدار ما بقوا في متابعة معلمهم، وتأديبهم معه، وافتدائهم به...»

2 - مطالعة كتب المصنفين، ومدوني الدواوين، وهو أيضا نافع بشرطين:

أ - أن يحصل له من فهم مفاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهل ما يتم له به النظر في الكتب، وذلك يحصل بالطريق الأول من مشافهة العلماء، أو مما هو راجع إليه، والكتب وحدها لا تقيد الطالب دون مجالسة العلماء.

ب - أن يتحرى - الطالب - كتب المتقدمين من أهل العلم المراد، فإنهم أفعد به من غيرهم من المتأخرين، وأصل ذلك التجربة والخبر، أما التجربة فهو أمر مشاهد في أي علم كان فالمتأخر لا يبلغ من الرسوخ في علم ما، ما أبلغه المتقدم...»

وأما الخبر: ففي الحديث: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...» فلذلك صارت كتب

المتقدمين وكلامهم وسيرهم أنفع لمن أراد الأخذ بالاحتياط في العلم على أي نوع كان، وخصوصا علم الشريعة الذي هو العروة الوثقى والوزر الأحمى، وبالله تعالى التوفيق..»

هذا كلامه رحمه الله بشيء قليل من التصرف، قصد الإيضاح والاختصار، من المقدمة الثانية عشرة من كتاب الموافقات.

## ندوة دولية في طنجة عن «ابن بطوطة»

الرحلات ورحلة ابن بطوطة كموسوعة لمعارفنا عن العالم الإسلامي والمسلم المعروف في القرن الثامن الهجري ومسورة للرافة الصحراوية في كتاب رحلة ابن بطوطة والفرقة الأوروبية للرحلة، كما تتناول الندوة مطارحات حول طنجة بين زمان ابن بطوطة واليوم.

ندور أعمال الندوة التي يشارك فيها نخبة من المغرب والباحثين المغاربة والعرب والأوروبيين حول التعرف بابي عبد الله محمد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة ورحلته، تحفة الانتظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ومحاته رحلته ضمن ادب

## حكم الصيد بالجوارح

وقد وظف التكليل لإداء المعنى لأن الناديب والتهديب كثيرا ما يستعمل في هذا الجنس من الحيوانات القانصة.

وينولى المكلب ترويض الكلب وغيره من الجوارح وقد حصل على هذه الصفة لأن التدريب أكثر ما يكون في الكلاب.

وقد اشترط الفقهاء في الكاسب ألا يأكل منها أي الطريدة شيئا، لقوله (ص) لعدي بن حاتم عندما سأل عن الصيد (وإن أكل منه فلا ناكل إنما أمسك على نفسه) رواه البخاري.

كما اشترط العلماء في سباع البهائم ترك الأكل لأنها قابلة للتأديب بالضرب بينما لا يخضع الطير لذلك إذ لا فائدة من ضربه كالصقر مثلا.

وانفقت كلمة المذاهب على أن صيد الكلب يصح أكله بالشروط الآتية:

1) أن يكون الجارح معلما يأتمر ويترجم بأمر صاحبه  
2) أن يرسل بقصد الصيد  
3) أن يكون الصائد مسلما عند الشيعة.

4) التسمية عند الإرسال، اذهب على اسم الله.

5) أن يدرك الجارح حيا، وأن يسند الموت إلى جرحه لا إلى غيره

وقد ذكر السيد قطب في ظلال القرآن في إطار بيان هذه الآية مبرزا فضل الله تعالى في هذا التكليل بما أودعه في الإنسان من الإلهام، والحيوان من التقليل والنزف حيث قال: «والله يذكر عباده المؤمنين بنعمته عليهم في هذه الجوارح المكلمة، ويضيف قائلا:

فقد علموها مما علمهم الله، فالله هو الذي سخر لهم هذه الجوارح وأقدرهم على تعليمها.. وهي لفنة قرآنية تصور أسلوب التربية القرآني..»

حقيقة أن الله هو الذي أعطى كل شيء هو الذي خلق، وهو الذي علم وهو الذي يرجع الفضل كله.. ثم يردهم في النهاية إلى تقوى الله ويخوفهم حسابهم السريع 660.659.

وانتقل الآن إلى ما أورده وهبة الزحيلي (الفقه الإسلامي وأدلته) 691 اقتبسه تعميما للفائدة:

«حكم الصيد: مباح لقاصده أجماعا، ويؤكل المصيد إذا كان

ماكولا شرعا لقوله تعالى: «وإذا حللتم فاصطادوا»، ويكره الصيد لهوا، لأنه عبث لقوله (ص) «لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا».

والصيد أفضل مأكول لأنه حلال لأشبهه فيه، كما أن الزراعة أفضل مكتسب لأنها أقرب إلى التوكل من غيرها.

شروط اباحة الصيد: خمسة عشر شرطا عند الحنفية، وستة عشر عن المالكية، وأجملها الشافعي والحنابلة في سبعة وهذه الشروط في الصائد، وفي آلة الصيد، وفي المصيد، ولئن أراد الاستزادة من التفاصيل فليرجع إليه.

وهكذا يتبين لنا من خلال هذا العرض المتواضع أن الله سبحانه وتعالى قد من على عباده بمزيد من الخيرات والإطعمعة عن طريق الجوارح التي سخرها لتخدمه وتطيعه وتنفذ له رغم ما تتميز به من شراسة وقوة.

فلنحمد الله على هذه الآله ولنشكره على تلك النعم لعنا نفوز برضاه ويتولانا برحمته الواسعة.

سلمون في «نيبال»  
يتحولون إلى الوثنية

على الرغم من التسامح الديني السائد في «نيبال» إلا أن المسلمين هناك يعيشون في مناخ هو إلى الوثنية أقرب منه إلى الإسلام، وذلك لآخذهم وممارستهم لبعض التقاليد الهندوكية التي تعنتقا تلك البلاد.

وتفيد التقارير الواردة من «نيبال» أن هناك شواهد عدة على انزلاق المسلمين في هاوية تلك العادات حيث إن كثيرا منهم بختلف إلى بعض المناسبات الوثنية التي تتناق مع الإسلام والتوحيد الصحيح، هذا وقد عملت عدة جهات إسلامية للحيلولة دون ذلك إلا أن السبل المتاحة لها شحيحة - ما تعرضت له من عراقيل لم تمكنها من أداء رسالتها ودورها، ووصل الأمر في «نيبال» إلى أن المسلم محرم عليه قطعيا دعوة غير المسلم إلى الإسلام وتجدد الإشارة إلى أن المسلمين في «نيبال» يشكلون 10٪ من إجمالي تعداد السكان وغالبيتهم تركز تحت وطأة الجهل والتخلف الكامل.

# المسارعة في الخيرات

تابع ص 4

والبناء الشامخ، وسدا منيعا يحول دون التردى والسقوط فيما يضر العباد ويسخط الرب، والله ذر من قال: «ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه، بل الخائف

## المساجد كتاب يحول المشاهد إلى مكتوب

تابع ص 3

بديانهم من معاملات وعلاقات وتعبد ويسجل الباحث بأن ماليزيا تعتبر اليوم في طليعة أمم العالم من حيث حركة تجديد العمارة المساجدية وفي نفس الاتجاه، تسير حركة التجديد في انشاء المساجد باندونيسيا اذخم بلد اسلامي في العالم، ويرى انه ليس المهم ان يقام المسجد، وانما ان يعيش، ويزدهر مع السنوات، ويعطي مثالا لذلك مسجد قرطبة الذي يرى بان اهل هذه المدينة، كانوا مفتونين به، بخلاف اهل الفسطاط الذين اسرفوا في القسوة على مسجدهم مما جعله يتداعى لا قرب وقت من تجديده الكثرة ص 198.

بيد أننا نرى ان الكاتب لم يهتم بما فيه الكفاية باناث المساجد، كالمنابر وخزانات الكتب وكراسي الافتاء، وان كان قد اشار الى اقدم المنابر الموجودة، وهما في الغرب الاسلامي، واحد في سوسة بتونس، عثر عليه الباحث كريسويل، والثاني بمراكش تحدث عنه الباحث طبيراس

والخلاصة ان كتاب المساجد، مؤلف نفيس، وان كانت تنقصه الصور والرسومات، والالتفات الى اثنات المسجد وملحقاته، والصناعات القائمة حوله، والمرتبطة ببن عمارته وتاريخه، الا انه يقول بان ما بقي اكثر، ولاصحاب التخصص في العمارة حديث اخر طويل فعالم المساجد عالم القلوب، وعالم العيون التي تحب الجمال ص 364.

ولو قدر لباحث ان يعيد النظر في هذا المؤلف النفيس لوجد في مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء الذي دشنت هذه السنة ما يبهر من حيث فن العمارة وجمالية الثابث، ولقال عنه اكثر مما قال في ضريح الراحل المغفور له محمد الخامس، وتأكد له ان عمارة المساجد بالمغرب وان دخلت عليها تحسنات جديدة الا انها كعمارة تعد مدرسة في حد ذاتها.

من يترك ما يخاف ان يعذب عليه..

2- «والذين هم بأيات ربهم يومنون» آيات الله كثيرة، والإيمان بها جملة وتفصيلا واجب، وتنقسم من حيث الأصل إلى صنفين كبيرين هما:

1- آيات الله المتكلمة في الكتب المنزلة، وكما لها في القرآن الكريم كما هو معلوم.

2- آياته في الكون، وهي مدرجة إما مباشرة بالحواس، أو بطريفة غير مباشرة عن طريق التدبير والتفكير والربط والاستدلال كما يسمي إلى ذلك قوله تعالى: «ويتفكرون في خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه» (7) ونظرا للتواصل الواضح بين الصنفين، كان الإيمان بها من علامات التسابق في اتجاه الخيرات وعلو الدرجات، ومن هنا أشاد الحق سبحانه بعريم ابنة عمران لحظها من هذا الوصف العظيم: «وصدقت بكلمات ربها وكتابها وكانت من القانتين» (8) وقصة ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام، أمام تجليات عظمة الخالق في الكون معلومة مشهورة، ويؤدي التصديق في هذا المستوى، كما بين لك ابن كثير رحمه الله إلى «الاعتقاد بأن ما كان إنما هو عن قدر الله وقضائه، وما شرعه الله فهو إن كان أمرا فعما بحبه الله ويرضاه، وإن كان نهيا فهو مما بكرهه ويأباه، وإن كان خيرا فهو حق» (9)

3- «والذين هم بربهم لا يشركون» فلا يعبدون معه غيره بوجه من الوجود، أو حال من الأحوال، ينبون في حقه التنزيه، وينفون التشبيه، ويفوضون له المتشابه، وينوكلون عليه أولا وأخيرا، ولا يرضون عن حكمه وشريعته في الأمور كلها بديلا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقدم العلم، وتطور الحياة وتفتح الإنسان على نفسه وعلى الكون من حوله، حرر الناس من كثير من أصناف الشرك وصيغه التقليدية والشكلية، كعبادة البشر، والخضوع للحجر، والسجود للشمس والقمر، وتعليق عظامهم الأمور بأنواع من الشجر، ولكن الإنسان المعاصر، ربما دخل حيز الشرك من أبواب أخرى، وتسلى

إليه من منافذ ستي، كتقدس الشعارات والغناء الأعمى في الأحزاب والشعارات، والخضوع لرموز تافهة صنعها الإنسان ورفعها إلى مستويات تفوق بكثير مكانتها وحجمها الحقيقيين.

4- «والذين يؤمنون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون»

أي يقومون بالعمل الصالح مستوفيا للظاهر من شروط القبول بكونه مطابقا للسنة، متصفا بمواصفات الإخلاص، ومع ذلك يخامرهم خوف عدم القبول من باب الاحتياط. وقد بين الرسول الكريم صلوات الله عليه ذلك في رده على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين قالت: «بارسول الله الذين يؤمنون ما أتوا وقلوبهم وجلة، هو الذي يسرق ويرزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل»، فقال صلى الله عليه وسلم: «يا ابنة أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي، ويصوم، ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل» ويتضح من هذا أن قلب المؤمن يجمع بين العمل والخوف، ويستقل كل طاعاته، ويستصغر كل عباداته مخافة أن يلقي الله وهو مقصر في حقه،

وأخيرا، أسسوق بعض الملاحظات، حائسا نفسي، وإخوني على اعتبارها، فمثل هذه الآيات المرآيا تجعل الخبر مانلا أمامنا، وطرق الوصول ممهدة للسالكين، والنمرات اليانعة دائية للراغبين، وكلما تأملت نماذج منها، نشخصت أمامي سيرة الأسلاف الصالحين، وقابلتها عوالم الناس وطوائف البشر في عصرنا هذا، الذي نام فيه الضمير عند الأغلبية الساحقة، فافتخر المجرمون بجرائمهم، وجهر الفساق بفسقهم، وبنافس المحتالون على الفضيلة وعلى الناس، في تلفيف حيلهم، وطلاء وسائلهم، وشحذ أدواتهم لتصيب ما تبقى من بذور الصلاح، وتجهز على آخر مغائل الخير، وهم آمنون مطمئنون، لا يقيمون لمكر الله وزنا، ولا يعرفون لعدله قدرا.

أجل، لقد وقف الماضي شامخا في مثل هذه المواقف والآيات، فالإيمان في الذروة، والنقوى في

الصدارة، والضمير مناهب مراقب، فلم يعد الأمر عند المتنافسين في الخيرات، والمتبارين في حلبات الطاععات، مجرد تحري ترك المعصية، وهجر السببه، وفعل المبرات، بل تعدى ذلك إلى تفريم ما عملوه من الصالحات، واستصغار ما بذلوه من التضحيات، لأنهم يقيسونها بنعم الله وآلائه من جهة، وينقصير النفس البشرية وغفلتها من جهة أخرى، ورحم الله من قال: «ومن هنا يبدو أثر الإيمان في القلب، من الحساسية والإرهاق والنحرج والنطلع والكمال وحساب العواقب مهما ينهض بالواجبات والنكاليف»

### الهوامش

- 1- سورة آل عمران الآية 133
- 2- سورة الحديد 20
- 3- سورة المؤمنون البابت: 57 58 59
- 4- إحياء علوم الدين ج 4 ص 155
- 5- سورة آل عمران الآية 175
- 6- سورة النحل 50
- 7- سورة آل عمران 191
- 8- سورة النحر 12
- 9- تفسير ابن كثير ج 3 ص 249
- 10- في ظلال القرآن ج 4 ص 247.3

## نافذة على الحاسوب

لبعلمها الذي أحلها الله تعالى له، أو لمحرم ممن ذكرهم الله جل شأنه في هذه الآية (أو ما ملكت أيماهن) من الأسماء دون العبيد، ولو كانوا خصيانا (أو النابغين) كالخدم، أو الفقراء الذين ينبعونكم لاجل إطعامهم والتصدق عليهم بشرط أن يكونوا من (غير أولي الأربه) وهم الذبب ليس لهم مآرب في النساء، كالشيوخ الصلحاء (ولا يضرين بأرجلهم ليعلم ما يخفين من زينتهن) أي لسمح صوت الخلل ويقاس عليه في عصرنا صوت الحذاء ذي الكعب العالي، اه يتصرف بسيط من أوضاع التفاير لابن الخطيب 7- آية 35 من سورة الاحزاب المدنية (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) 8) وأخيرا آية 29 من سورة المعارج المكية: (والذين هم لفروجهم حافظون ويشمل الرجال والنساء على السواء إذ النساء شقائق الرجال في الأحكام والسلام.

## جزر القمر تتوجه إلى الثقافة العربية

الشباب والنشى، بالدرجة الأولى، وأشار إلى حاجة حكومة جزر القمر للدعم من الدول العربية والإسلامية الشقيقة لانشاء مراكز اللغات وتزويدها بالمكتبات والتكنولوجيا النقدمة لتدريس الثقافة العربية.

وقال إن بلاده ترحب بقدوم المستثمرين العرب لتشغيل أموالهم في مشروعات تنموية مشتركة بالجزر القمرية بما يخدم مصلحة الطرفين ويساهم بدرجة كبيرة في تجاوز الاقتصاد القمري محت في مواجهة الضغوط الدولية بصفة خاصة وضغوط البنك الدولي وصندوق النقد وقال إن جهات عربية عديدة على رأسها الأزهر ومنظمة المؤتمر الاسلامي والاييسكو- تقوم بدعم جهود الحكومة القمرية.

أكد سفير جمهورية اتحاد جزر القمر الإسلامية بالقاهرة أنه سيتم توقيع اتفاقية بين الأزهر وحكومة جزر القمر خلال الأيام القادمة وبعد انتهاء الحكومة القمرية من الانتخابات البرلمانية التي سوف تشهدا البلاد خلال شهر أكتوبر.

وأوضح سفير جمهورية جزر القمر أنه بمقتضى هذه الاتفاقية بين الأزهر وبلاده سيتم إنشاء عدد من المعاهد الدينية الأزهرية لسد فجوة كبيرة ونشر الثقافة العربية بين أبناء الشعب القمري وأشار إلى أن الحكومة القمرية سوف تبدأ في تنفيذ خطة خمسية لتعريب كل شؤون الحياة بدءا باللغة العربية.

وأكد أنه بموجب هذه الخطة تسعى الحكومة القمرية لانتشال الشعب هناك من اللغة والثقافة الفرنسيين وإحلال اللغة والثقافة العربيتين محلها والتركييز على

## تأملات وخواطر:

ماليزيا بين الحفاظ على القيم  
الإسلامية والتقدم العلمي

ماليزيا من البلدان الإسلامية السراة في مجالات العلم والتكنولوجيا والصناعة، وتعتبر بين شعوب آسيا التي تتقن استخدام أحدث الوسائل في زيادة الانتاج والارتقاء بالجودة. وستدخل القرن الحادي والعشرين كدولة صناعية مثل اليابان حسب ما يقوله خبراء عالميون.

إن تجربة هذه الدولة الإسلامية وتنافسها مع العالم الصناعي جديران بالتأمل، فهي لا تقلد الغرب في نهضتها ولا تحاكيه، وإنما تعتمد على نفسها مع الحرص التام والكامل على القيم الإسلامية الأصيلة. وهذا ما يؤكد رئيس وزرائها محاذير محمد عندما قال في كلمة ألقاها أخيراً بمدينة -جوهر بارو- تناول فيها سبل إنجاح استراتيجية سنة 2020: «على الشعب الماليزي ألا يقلد الدول الصناعية تقليداً أعمى كأنها النموذج في كل شيء، إن سلوكها الاقتصادي والأخلاقي وسجل إنجازاتها كل ذلك في تراجع، إنها غير قادرة على منافسة الدول الجديدة الصاعدة في المجال الاقتصادي، وهي سترتكب أخطاءاً غير حميدة لأنها لا تحترم تعاليم آديانها. أما نحن في ماليزيا فإننا إذ نسعى لتكون بلادنا بلداً صناعياً متقدماً، فإننا مصممون على أن يتم ذلك في إطار التزامنا بالنظام والأخلاق والقيم العالية والعقائد الدينية».

يقول مدير البنك المركزي الماليزي في حديث له عن النمو الصناعي والاقتصادي في ماليزيا: إن نسبة النمو العام في البلاد نصل إلى 7 في المائة وأن خمسين في المائة من مداخل البلاد تأتي من تصدير معدات الكترونية وصناعية يصل حجم إيراداتها إلى أكثر من ثمانية ملايين من الدولارات، إلى جانب ذلك يوجد رقم مماثل من الصادرات الزراعية والمنجمية، والمهم في ذلك كله هو هذا الوجه الإسلامي لنهضة ماليزيا الحديثة ودورها في تحقيق النجاحات الكبرى وإثبات المغزى الإسلامي الذي وضعه محاذير محمد لاستراتيجية التقدم (2020). وتحقيق التقدم الصناعي والاقتصادي ضمن المرجعية الإسلامية ولا ننسى أنه صاحب فكرة تأسيس الجامعة الإسلامية العالمية.

وإن نتوجه ماليزيا اليوم نحو نهضة صناعية واقتصادية شاملة تقدم في نفس الوقت نموذجاً لكثير من البلاد الإسلامية الأخرى في إمكانية الاعتماد على القيم الإسلامية الرفيعة دون الانحراف نحو أي لون من ألوان التعصب والتطرف.

إن هذا النموذج الرائع في الجمع ما بين العلم والتكنولوجيا والقيم الروحية الذي يقدمه بلد إسلامي متقدم في آسيا لهو دليل على أن التقدم العلمي ليس حكراً على الغرب ولا على الأوروبيين بل التقدم العلمي مرتبط بإنجازات الفكر والإقبال على البحوث العلمية والابتكار.

وقد حان الوقت للمسلمين في العالم أن ينزعوا عن أنفسهم عقدة النقص التي نشدهم إلى الأرض وتحول بينهم وبين الانفتاح العلمي. وكما مر مرة شاهدت حالة الانبهار الساذج على ملامح وجوه بعض الناس وهم يتطلعون إلى شاشات التلفزة أو يستمعون إلى الإذاعات التي تنقل لهم أخباراً علمية عن بعض الإنجازات الأوروبية في مجال التكنولوجيا، ولا يترددون بعد ذلك أن يقولوا: نحن المسلمون لا زلنا متأخرين عن الغرب بعدة قرون واحسرتنا.

يانرى هلا علم هؤلاء بما ينجزه علماء بلد إسلامي، صغير في آسيا لا يتجاوز عدد سكانه ثمانية عشر مليوناً.

لقد آن الأوان لانتزاع «مركب النقص» عن أمة الإسلام.. والافتداء بماليزيا المسلمة.

محمد الخضرمريسوني

## منبر الرابطة

الخميس 19 جمادى الأولى 1414 هـ الموافق 4 نونبر 1993

العدد: 107 لسنة الثانية، ثمن العدد: درهمان، رقم الإيداع القانوني: 79/1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7، كدال، الرباط - الهاتف: 670351  
حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي الكدال رقم 3 شارع فال ولد عمير، الرباط



## معالم إسلامية

باب المغاربة  
بالقدس الشريف

## ناغذة على الحاسوب

## غض الأبصار وحفظ الفروج

الأستاذ محمد الشراوي  
عضو الرابطة، فرع الرباط

(ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتابها وكانت من الفائزين).

3- 4 الآيات من 5 إلى 7 من سورة المؤمنون المكية (والذين هم لفروجهم حافظون (5) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين 6 فمن ابغى وراء ذلك فأولئك هم العادون 7).

5 و 6 الآيات من 30 و 31 من سورة النور المدنية (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون (30) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آباتهن أو أبناء بعولتهن أو أخواتهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو النسابعين غير أولي الأربية من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ونوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون).

فقد قال الله تعالى (وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) الآية (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) الآية فمن هنا للتبويض كما يقول النحاة إذ

في هذه الحلقة نطل من خلال نافذة الحاسوب على آيات بينات من القرآن الكريم نتناول الأخلاق والسلوك والآداب التي ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن ينحل بها، ويتعلق الأمر بغض البصر وحفظ الفروج، وقد تكرر هذا المعنى في كتاب الله ثمانين مرات في ثمان آيات من أي الذكر الحكيم في خمس سور من سورة هي: سورة الانبياء وسورة المؤمنون المكينان، وسورة النور وسورة الأحزاب المدنيان، وأخيراً سورة المعارج المكية، وقد كان لسورة النور المدنية نصيب الأسد في هذا الصدد لامن حيث عدد الآيات، إذ لم نشتغل إلا على آيتين اثنتين في الموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه، ولكن من حيث طول الآيتين، خاصة الآية الخاصة بالمؤمنات، فقد كانت الآية الخاصة بالمؤمنين كالمدخل أو المقدمة بالنسبة للآية الموالية لها والخاصة بالمؤمنات، فكانت المفصولات بالدرجة الأولى فيما يخص غض الأبصار وحفظ الفروج.

والآن فلنتتبع الآيات الواردة بهذا الصدد في كتاب الله وعددها كما قلنا ثمانية هي كالتالي

1) آية 91 من سورة الانبياء المكية: (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنتها آية للعالمين) والمقصود هنا مريم ابنت عمران، كما جاء في سورة التحريم في الآية الأخيرة منها وهي آية 12 في قوله تعالى